عنوان الورقة البحثية : المخدرات الرقمية غزو يهدد العالم العربي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

اما بعد:

فالمخدرات الرقمية: عبارة عن أصوات يعتقد بأنَّها قادرة على تغيير نمط الأمواج الدماغية و بالتالي تغيير الحالة الذهنية التي يشعر بها المرء. ويطلق عليها اسم المخدرات لكونها تمتلك تأثير مشابه لتأثير المخدرات. بل وقد تكون اخطر منها بكثير لعدة اسباب اهمها انه يمكن الحصول عليها بسهولة ومباشرة في أي وقت عن طريق الانترنت، وهي تتوفر بأسعار رخيصة ابتداءا من ٣$ ، ويمكن لهذه الأصوات أن تساعد المرء على الاسترخاء و النوم، كما ويمكنها أن تجعله يشعر بالنشاط و الحيوية. تنساب الى الأذنين على شكل نغمات، لتصل إلى الدماغ وتؤثر على ذبذباته الطبيعية، وتُدخل متعاطيه إلى عالم آخر من الاسترخاء، وتتم تجارة هذا النوع من المخدرات عبر الإنترنت .

وتكمن خطورة هذه الظاهرة في كونها تصيب الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع بصورة مباشرة وغير مباشرة ، وبصفة خاصة الشباب من الجنسين ، وهي بذلك تصيب جزءاً غالباً من تلك الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع مهما اختلفت درجة تحضره ، فهي تدمر حاضر هذه المجتمعات وتخيم الظلام على مستقبلها ، وتؤثر على موارد الثروة الطبيعية والبشرية مما يعرقل أي جهود خاصة بالتنمية الشاملة في المجتمع .

وقد اضحت هذه المخدرات الرقمية او الالكترونية خطر يهدد الشباب العربي ، فقد بدأ هذا النوع من المخدرات بالظهور في العالم العربي عام ٢٠١٢ م ، حيث سجلت عدة حالات ادمان في السعودية ولبنان والاردن ، ذلك لأن الشباب يقضون

معظم الوقت في منازلهم، حيث لا توجد لديهم عناصر تسلية أو نشاطات اجتماعية أو رياضية، لهذا يقعون ضحايا هذا النوع من الموسيقى الخطيرة، حيث تكون بمثابة متنفس لهم .

واصبحت فيديوهات "موسيقى الهلوسة" تحظى على اليوتيوب بمشاهدات عالية، فهذا مقطع يحقق ١٤٥ ألف مشاهدة، ومقطع آخر بعنوان : مخدرات رقمية عالية الجودة بـ٨٠ ألف مشاهدة ، مع تعليقات لمدمنين من جنسيات عربية. تسجل أرقام مخيفة تحمل مؤشرا على أن انجراف الشباب والمراهقين لهذا الصنف الموسيقي الرائج الذي يؤثر نفسياً على سلوك الأفراد وصحة المجتمعات ، منها مثلا من قال: "حسيت راسي وصدري بينفجر"، وعلق آخر بالقول: "استمعت لهذه الأغنية.. نمت على الأغنية.. وشاهدت حلما وكأنني كلمت الجن"، واخر يقول: "حماسية كثيرة أدخلتني إلى البعد الخامس" واخر يروج لها بالقول: "ضيفوني على انستغرام ورح تشوفوا مخدرات على أصولها .

ومن وجهة نظر الطب النفسي والسلوكي، إن أعراض الإدمان الإلكتروني يمكن اكتشافها بسهولة لدى الأبناء من خلال تصفح الطفل أو المراهق أجهزة الموبايل والآيباد ، وملاحظة وضع سماعات الأذن لوقت طويل ، وظهور انفعالات غريبة على ملامحه، وإذا افتقد السماعة أو الجهاز تظهر لديه علامات توتر وقلق وعصبية، وهناك علامات أخرى حيث يبرز قصور واضح في دراسته ونشاطاته الرياضية وعلاقاته الأسرية مع أهله، ويكون دائم الانزواء في غرفته، ويسهر كثيراً، ولا يفارقه الجهاز ويتصفحه باستمرار من وقت لآخر، مشيراً إلى أن النصح والإرشاد لا يؤدي إلى نتيجة معهم، وذلك لوقوعهم في فخ قوة خفية تسيطر على سلوكهم وتعمق لديهم هذا الإدمان.

وقد وجدت عدة انواع وتسميات لهذه المخدرات منها:

١- موجات الكحول.

٢-موجات الافيون .

٣- موجات الماريجوانا .

٤- موجات الكوكايين .

٥- الموجات الجنسية .

٦- موجات الترفيه . وغيرها

وظهرت مؤخرا في المجتمعات العربية مقاهي انترنت عشوائية، يقبل عليها الأطفال والمراهقون من أجل تمضية أوقات للتسلية يكون الأهل في الغالب على علم بذلك، من دون أن يدركوا أن تلك المقاهي يمكن أن يتسرب إليها الطفل عبر الألعاب أو ملفات الـ"يوتيوب"، وربما يقع في فخ "المخدرات الرقمية" ، بل ويعتبر كل مواقع الإنترنت التي تخرج من نطاق رقابة الأهل تمثل مخدرات ومؤثرات، وقد تؤثر في سلوك الطفل أو تهدد صحته ونفسيته، بالتالي فإنه نظم عملية إدارة المحتوى الذي يسمح لهم بالتعرض له سواء من خلال جهاز التلفاز واختيار وحظر القنوات التي تتضمن محتوى خادشا أو سلبيا، ومروراً بالهاتف الذي يحمله أبناؤه حيث يخضع للتفتيش والمراقبة حتى إن لديه برامج تعقب مواقع مربوط إلى موبايلاتهم، ويعرف الأماكن يتواجدون فيها ليضمن تحركاتهم، ويتابع تصرفاتهم ويشدد في زيارتهم لمدرتسهم لتقييم سلوكهم الدراسي.

اذن فالاسرة والمجتمع والحكومات تلعب دورا مهما في مكافحة هذا النوع من الادمان ومنع انتشاره في المجتمع العربي عن طريق عدة خطوات منها:

١- يجب على الاسرة وضع جهاز الكمبيوتر في مكان مفتوح ، ومراقبة المواقع التي يتصفحها ابناءهم باستمرار .

٢- العمل على سن تشريعات ونصوص قانونية تجرم هذا النوع من المخدرات .

٣- الدعوة للتوعية المستمرة عبر مختلف المؤسسات الاجتماعية من أسرة ومسجد ومدرسة ووسائل الإعلامية بغرض تجنب إدمان أبنائنا على هذا النوع من المخدرات و توضيح الاثر السلبي لها.

٣- يجب علة الحكومات القيام بحجب المواقع الالكترونية التي تقوم ببيع وتسويق هذا النوع من الموسيقى التي تسبب الادمان .

٤- دعوة المؤسسات البحثية لنشر أبحاث ودراسات حول الظاهرة، ونشر نتائجها.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين .